رفع درجة الوعي بماهية الحقوق والواجبات التي يرتبها مبدأ المواطنة

إعداد/

د . عبدالله عبدالسيد الطنطاني

كلية الاقتصاد، قسم العلوم السياسية- العجيلات جامعة الزاوية

د . عبدالسلام بشير الصغير

كلية الاقتصاد، قسم العلوم السياسية- العجيلات جامعة الزاوية

Summary

The principle of citizenship constitutes one of the vital foundations for building modern societies. Its scope and meaning transcends merely holding citizenship or belonging to a specific geographical area; it encompasses awareness of the rights and duties that flow from this belonging.

Enhancing individuals' understanding of the concept of citizenship and exercising their responsibilities consciously and responsibly is a fundamental factor in achieving stability and sustainable development in society. This paper aims to review the importance of raising awareness of the concept of citizenship, highlighting the associated rights and duties, as well as the role of various state institutions, such as the family, civil society, schools, and the media, in promoting this awareness. This awareness aims, contributes, and aspires to build a cohesive society whose members actively participate in developing and protecting their homeland.

مقدمة

يعتبر مبدأ المواطنة من أبرز الركائز التي تقوم عليها الدولة الحديثة، فهو لا يختزل في الانتماء الجغرافي أو حمل الجنسية؛ بل يتجاوز ذلك ليعبر عن علاقة تفاعلية بين الفرد والدولة، تقوم على التمتع بحقوق مكفولة ، وممارسة واجبات مفروضة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات؛ وبالتالي فقد بات من الضروري تعزيز مفهوم المواطنة الواعية، لاسيما في ظل التحولات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتكنولوجية.

إن ضعف الوعي بالحقوق ،والواجبات قد يؤدي إلي مشكلات عدة مثل العزوف عن المشاركة السياسية، أو التعدي على القانون ،أو حتى الانغلاق ، و التطرف مما يؤثر سلبا على الاستقرار، والتنمية ؛ ومن هنا تبرز الحاجة إلى استراتيجية شاملة لرفع درجة الوعي العام بمبدأ المواطنة خصوصا لدى فئات الشباب ،والنشء من خلال التعليم، والاعلام، والمجتمع المدني ؛ ومن خلال هذه الورقة فأننا نهدف إلى تسليط الضؤ على ماهية مبدأ المواطنة ، وأهم الحقوق ،والواجبات التي تترتب عليه، وسبل تعزيز هذا الوعي في مختلف أوساط المجتمع مع تقديم مجموعة من التوصيات.

إشكالية الدراسة

رغم أهمية مبدأ المواطنة في بناء المجتمعات الحديثة؛ إلا ان الوعي لدى الأفراد بماهية الحقوق ،والواجبات لا يزال محدودا في العديد من المجتمعات مما ينعكس سلبا على المشاركة المجتمعية، والسياسية ،واحترام القانون ؛ ومن هنا تبرز الإشكالية الأساسية لهذه الورقة ؛ كيف يمكن رفع مستوى الوعي المجتمعي بمبدأ المواطنة، بما يشمله من حقوق، وواجبات لضمان تحقيق التوازن بين متطلبات الفرد، واحتياجات الدولة؟

فرضية الدراسة

تنطلق هذه من فرضية مفادها ان رفع مستوى الوعي بالمواطنة من خلال وسائل تعليمية ، وإعلامية، ومجتمعية فعالة يسهم في تعزيز الالتزام بالواجبات، واحترام الحقوق، ويؤدي إلى مجتمع أكثر تماسكاً، وأمناً واستقراراً.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الورقة على المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال استعراض الأدبيات ذات الصلة بمفهوم المواطنة ،وتحليل العلاقة بين الوعي بالحقوق ،والواجبات، وبين المشاركة المجتمعية .

لقد تم اعتماد مجموعة من المحاور التي من شأنها توفير الاجابة الكافية للإشكالية التي انطلقت منها الدراسة؛ على النحو **التالي** :

المحور الأول :

الإطار المفاهيمي لمبدأ المواطنة ... تعريف المواطنة ،ومكوناتها.

أولا: مفهوم المواطنة في اللغة والاصطلاح.

لفظ المواطنة هو مصدر رباعي مشتق من فعل وطن على الأمر: أضمر أن يفعله معه ،كما يدل على المشاركة والمداومة والاستمرار ،ومن ملفوظات المواطنة ايضا وطن يطن وطنا: أقام فيه ،ووطن نفسه على الأمر ، واستوطن البلد: اتخذها وطنا ، وتوطنت نفسه على كذا ،والمواطن جمع مفرد موطن ،والمواطن من يقيم معك في الوطن.

اما المواطنة في الاصطلاح فهي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ،وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في اوقات السلم والحرب([1]).

ثانيا: مفهوم المواطنة ،وتطوره منذ ظهور الإسلام ،وحتى يومنا هذا.

لقد أرسى الإسلام من خلال وثيقة المدينة المنورة التي وضعها النبي عليه السلام ،وأشرف على تطبيقها أول دستور إسلامي في الإسلام ينظم علاقة المسلمين وغير المسلمين في المدينة على أسس أخلاقية

[1]-- مجيد جاسم محمد، محاضرة بعنوان، مفهوم المواطنة في اللغة والاصطلاح والتاريخ، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات
Uonbar.edu.lg/estorelnages/Bank/14122

،وانسانية ،وقانونية تجسد العدالة ،والمساواة ،والحقوق ،والواجبات دون النظر إلى العرق او اللون او الدين أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

لقد جاء مفهوم المواطنة في الإسلام معبرا عن الانتماء إلى الوطن او الأمة ؛حيث يتمتع من ينتمي اليها بحقوق معينة ،وواجبات محددة تجاه هذا الوطن او الأمة ،وذلك من خلال الدفاع عنه ،واحترام قوانينه والالتزام بها ، وتقوم المواطنة في الإسلام على مقومات رئيسية تمثلت في الآتي([2]):

1- التمسك بالعقيدة الإسلامية.

2- المحافظة على الاخلاق الفاضلة.

3- دفع الضرر عن الآخرين.

لقد اكدت الشريعة الإسلامية على حقوق الإنسان المتساوية دون النظر أو التمييز على أساس العرق ،أو الدين ، أو اللون وحفظت كرامة الفرد ،وحقوق الأقليات ،وحرية التعبير ، وحق الدفاع الوطن([3]).

وحديثا ،وبعد مرور الوقت الطويل منذ ظهور الإسلام ؛مازال مفهوم الإسلام للمواطنة مستمرا في التركيز على المساواة في الحقوق، والواجبات لكل المواطنين مع الحفاظ على القيم الإسلامية التي تعزز الوحدة ،والتسامح ،والعدالة الاجتماعية ؛ كما يرى بعض العلماء ان الإسلام هو من الأديان التي أولت اهتماما خاصا ومميزا لمفهوم المواطنة([4]).

مع ظهور الدولة الحديثة تطورت المفاهيم ،وتغيرت الظروف ،وتشابكت المصالح ،وتعقدت العلاقات حيث تطور مفهوم المواطنة بشكل جذري ليرتبط بفكرة الحقوق السياسية ،والاجتماعية ،والانسانية العامة ؛ وتم تأكيد حقوق المواطنة في إطار الدولة الوطنية الحديثة استنادا إلى مبادئ الديمقراطية ،وحقوق الانسان ،وتوسيع المشاركة السياسية ،والثقافية ،والقانونية ،والاجتماعية ،والتركيز على حق الفرد في

[2]- مفهوم المواطنة في الاسلام
/Htts://mawdoo3.com
[3] - تصحيح المفاهيم- مفهوم المواطنة
https://www.islammeb.net/ar/avicte/234556
[4]-https://www.emaratalyoum.com/opinion/2021-12-10-1-1572

المشاركة الفاعلة في الحياة العامة؛ ويمكن القول بأن مفهوم المواطنة تطور من كونه انتماء ديني ،واجتماعي ،واسلامي إلى مفهوم شامل في الدولة الحديثة ليركز على حقوق متساوية ،وواجبات مشتركة لجميع افراد المجتمع بغض النظر على انتماءاتهم ؛ مع التركيز على المشاركة الفاعلة ،والواعية ،والمسئولية المجتمعية ؛ ان المراحل التاريخية لمفهوم المواطنة تعكس عملية التفاعل مع الابعاد الثقافية والسياسية([5]).

ثالثا: مفهوم المواطنة وفقا لمنظمة حقوق الانسان

وفقا لمنظمة حقوق الانسان فان المواطنة ترتكز على العلاقة القانونية ،والسياسية بين الفرد والدولة؛ حيث يتحصل الفرد من خلال المواطنة على عضوية قانونية في الدولة تترتب عليها حقوق ،والتزامات ،وواجبات محددة ،وانصياع ،والتزام ،واحترام للقوانين الصادرة والنافذة داخل حدود تلك الدولة المانحة لحق المواطنة.

وفقا لمنظمة حقوق الانسان فان المواطنة هي عضوية قانونية ،وسياسية ،واجتماعية تعطي الفرد وصفا قانونيا يؤهله للتمتع بالحقوق المدنية ،مثل التصويت ، الحق في تولي المناصب العامة ،الحماية القانونية مع إلزامه بحقوق ،وواجبات مثل دفع الضرائب ، والدفاع عن الوطن؛ كم تشمل المواطنة المشاركة الفعالة في المجتمع والدولة ،والمساواة امام القانون ،وبالتالي فان المواطنة وفقا لمنظمة حقوق الانسان هي حالة توافقية بين الحقوق المكتسبة من عضوية الدولة ،والواجبات المترتبة عليها([6]).

المواطنة هي علاقة قانونية ،وسياسية ،وأخلاقية تربط الفرد بالدولة ،وتمنحه مجموعة من الحقوق مقابل التزامه بمجموعة من الواجبات ؛ وهي تعبير عن الانتماء الحقيقي للوطن ،والمشاركة الفاعلة في بنائه ،

[5]- https:// emaraticac.de/?p-54187
[6] - دراسات وتقارير/المواطنة- حقوق الانسان
https://hriyghtsstudies/sis.gor.eg

وحمايته ،واحترام قوانينه ،ومؤسساته ؛ هي ملكة في النفس تعبر عن أفعال وتصرفات تحترم الوطن ،وتخدمه ،وتتجلى في الدفاع عنه ،والعمل من أجل تقدمه([7]).

- مكونات المواطنة:

1- الهوية والانتماء : يعد هذا الوعي بالمواطنة نقطة البدء الاساسية في تشكيل نظرة الفرد إلى نفسه ،وإلى بلاده ،وإلى شركائه في صفة المواطنة ، وعلى أساس هذه المشاركة يكون الإنتماء إلى الوطن الإحساس به ثقافيا ،وتاريخيا ،واجتماعيا ، والاعتزاز بالهوية الوطنية ،واللغة ،والدين ،والتقاليد المشتركة([8]).

2- الحقـــوق: تشمل الحقوق المدنية (مثل الحق في الحياة ،وحرية التعبير) ،والسياسية (مثل التصويت ،والترشيح) ، والاجتماعية والاقتصادية (مثل التعليم والصحة والعمل).

3- الواجبـات: مثل احترام القوانين ، والدفاع عن الوطن ،ودفع الضرائب ،والمحافظة على الممتلكات العامة ،واحترام الآخرين.

4- المشـاركـــة:

تعني انخراط المواطن في الشأن العام ؛سواء من خلال التصويت أو التطوع أو المبادرات المجتمعية ؛ فمن خلال المشاركة تأتي المساواة ،أي الندية ،ومن ثم يأتي جهد الشخص في إطار الحق السياسي في ممارسة صفة المواطنة ،والتمسك بها ،والدفاع عنها ؛ وحيثما تنجح الجماعة في استخلاص حقوق الوطن والمواطن تظهر اللحظة الدستورية فتتحول الأرض إلى وطن والانسان الذي فوقها ،ويشارك في صياغة الحياة فوقها إلى مواطن؛ حيث يعد اكتمال نمو الدولة ذاتها بعدا أساسيا من أبعاد نمو المواطنة ،والمساواة أمام القانون؛ فالدولة الاستبدادية لا تتيح الفرصة الكاملة لنمو المواطنة لأنها تحرم قطاعا كاملا من البشر حقهم في المشاركة.

[7]- مواطنة /Ar.wikipedia.org/wiki
[8]- وعي اجتماعي
/https://ar.witipeclia.org/wiki

5–العدالة والمساواة: التمتع بالحقوق ،والفرص دون تمييز بسبب الدين أو الجنس أو العرق أو الانتماء الاجتماعي.

المحور الثاني : مظاهر ضعف الوعي المجتمعي بالمواطنة

الوعي الاجتماعي هو مشاركة الوعي المشترك في المجتمع؛ ويمكن تعريفه ايضا على أنه الوعي بالمشكلات المختلفة التي تواجهها المجتمعات ،والتجمعات بصفة يومية، وهذا المصطلح مركب من مفهومين : الوعي ،والاجتماعي؛ فالوعي هو نتيجة للتفاعل بين انفسنا وعالمنا المادي المحيط بنا، وهو يلعب دورا هاما في التطور الاجتماعي سواء كان هذا الدور ايجابيا أو سلبيا ؛فالأفكار التي تمتلكها الناس وتجود بها على الملاء قد تساعد على تطور المجتمع ،أو قد تكون عائقا أمام هذا التطور ،حيث يعد الوعي ركيزة من ركائز تقدم ،وتطور ،ونمو المجتمعات ،واستمرارها والنهوض بها؛ ويشير الوعي إلي ادراك الانسان لذاته، ولما يحيط به ادراكا مباشرا، وهو اساس كل معرفة.

يعرف ماركس الوعي الاجتماعي بأنه مجموعة من الأفكار، والنظريات، والآراء، والمشاعر الاجتماعية، والعادات، والتقاليد التي توجد لدى الناس، والتي تعكس واقعهم الموضوعي؛ ويدل استعراض التاريخ الاجتماعي انه مع تغير الوجود الاجتماعي للناس يتغير ايضا وعيهم الاجتماعي([9]).

يعد الوعي الاجتماعي أحد المكونات الرئيسية للذكاء العاطفي ، اذ انه مهارة تسمح للفرد بفهم ما يشعر به شخص آخر، والتعاطف معه، واتخاذ منظور مختلف عن الموقف؛ وتوجد أدوات مخصصة لقياس الوعي الاجتماعي لدى الأفراد، ومساعدتهم في تطوير قدراتهم على التواصل، وتحسين الاجتماعي، وبناء الوعي الذاتي، وتنقسم هذه الأدوات إلى مراحل.

يساهم الوعي الاجتماعي في تنمية الاتصال الاجتماعي مع الآخرين، إذ يتسبب الافتقار إلى الوعي الاجتماعي في جعل الأمور أكثر صعوبة، ومليئة بالمواقف السلبية الناجمة عن سؤ الفهم، وعدم القدرة

[9] - الوعي الاجتماعي
/Hbrarabic.com

على التفاهم؛ في حين يساعد الوعي الاجتماعي على تكوين علاقات، وروابط اجتماعية قوية مع الآخرين، والتغلب على النزاعات، والتعامل معها بطريقة أفضل ،وامتلاك فرصة للتوصل إلى حل وسط، أو اتفاق؛ وفي حالة ضعف الوعي الاجتماعي، وعدم قدرته على المساهمة الايجابية تظهر معالم سوء الفهم للحقوق، والحريات، وعدم توفر ثقافة الالتزام بالقوانين، والواجبات؛ ويمكن رصد مجموعة من مظاهر الضعف في الوعي الاجتماعي على النحو **التالي**([10]):

1- مظاهر الخلل في فهم الحقوق ،والواجبات من خلال المطالبة بالحقوق دون الالتزام بالواجبات ؛ حيث يعتقد بعض الأفراد أن المواطنة تعني فقط التمتع بالمزايا ،والخدمات دون إدراك ان الحقوق مشروطة بالقيام بالمسؤوليات المفروضة عليهم.

2- الخلط بين حرية التعبير والإساءة أو الفوضى ؛ حيث يساء فهم حرية الرأي أحيانا على أنها تبرير للإساءة إلى الآخرين أو التحريض على الكراهية متجاهلين الحدود الأخلاقية ،والقانونية.

3- اللامبالاة تجاه القوانين ،والنظام العام ؛ حيث يؤدي ضعف الشعور بالمسؤولية المدنية إلى مخالفات مثل الإضرار بالممتلكات العامة ،أو التهرب من الضرائب ،أو تجاهل القوانين.

4- الاعتماد المفرط على الدولة ؛ حيث ينظر غالبا إلي الدولة كمصدر وحيد للحلول دون وعي بأهمية دور الفرد ،والمجتمع المدني في التنمية وتحقيق التغيير.

المحور الثالث: دور الأسرة والمجتمع المدني في تنمية المواطنة الفاعلة

تلعب الأسرة، والمجتمع المدني دورا حيويا في تنمية المواطنة الفاعلة، حيث تمثل الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع فيها يتعلم الأبناء القيم، والمبادئ الأساسية؛ بينما يساهم المجتمع المدني في تعزيز المشاركة المجتمعية، وتفعيل دور المواطن في بناء مجتمعه؛ وتعد الأسرة الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد منذ بداية حياته، ولها دور كبير في غرس القيم، والعادات، والتقاليد السليمة في نفوس الأبناء؛ كما ان البيئة الأسرية من أهم، وأكثر العوامل تأثيرا في تحديد، وبناء شخصية الفرد؛ حيث أكدت نظريات النمو

[10] - الخضور علي سلامة، تطور مفهوم الانتماء لدى طلبة المدارس الاردنية، واطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الاردنية، 2006.

المعرفي في مجملها على ان اصل الذكاء الانساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية، وحركية خلال المراحل المبكرة من عمره؛ كما ان الحاجة إلى تطوير صورة ذهنية ايجابية، وتشكيل نظام متميز ثابت للاعتقادات، والسلوكيات جزء اساسي لوجود الأفراد، وتطورهم، وتبدأ هذه العملية عند الأطفال في الأسرة، وعند التحاقهم بالمدرسة([11]).

وفي ظل التغيرات، والتطورات السريعة التي حدثت في العالم، وعلى كافة المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية، أصبح على الأسرة ان تؤدي دورا محوريا جديد من أجل بقاء الأمة، والحفاظ على قيمها، وعاداتها، وتقاليدها، وذلك من خلال غرس روح المواطنة لدى أفراد المجتمع، وتعزيز انتمائهم للمجتمع الذي يعيشون فيه، وصولا إلى اعداد المواطن الصالح الذي يستطيع المشاركة الفاعلة في المجتمع؛ ويمكن تلخيص دور الأسرة في تكوين شخصية متوازنة مدركة لحقوقها ،وواجباتها ، وقادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها عل النحو **التالي([12])**:

– دور الأسرة كأول مدرسة للمواطنة ؛ حيث تنتقل من خلالها القيم الاساسية ، مثل الاحترام ،المسؤولية ،الانتماء ؛وتؤسس للالتزام بالقوانين ،والانضباط في السلوك.

– تعزيز مفهوم المشاركة من خلال الحوار ،والتشاور داخل الأسرة ،والذي يشجع الابناء على إبداء الرأي ،والمشاركة في اتخاذ القرارات.

– النموذج القدوة؛ حيث تشكل تصرفات لأبوين مرجعا حيا لأبنائهم في احترام القوانين ،وحب الوطن ،وخدمة المجتمع.

دور المجتمع المدني من خلال :

– نشر الوعي ،وتنمية المهارات؛ وذلك من خلال تنظيم ورش العمل ،والمحاضرات حول الحقوق ،والواجبات والمشاركة السياسية والاجتماعية .

[11] - العامر عثمان، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية، السعودية، وزارة التعليم، 2005.

[12] *مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 22، العدد الرابع، 2021.

– احتضان المبادرات الشبابية ؛ وذلك بتوفير منصات للشباب للتعبير عن آرائهم ،وتقديم أفكارهم والعمل على القضايا المجتمعية.

– تعزيز ثقافة التطوع والانتماء ؛من خلال الأنشطة التطوعية التي تشعر الفرد بقيمته ،ودوره في تحسين الواقع ما يعزز حسن الانتماء ،والمواطنة الفاعلة.

المحور الرابع:دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوعي بالمواطنة.

تلعب المؤسسات التعليمية دورا حيويا في تعزيز الوعي بالمواطنة من خلال غرس قيم الانتماء للوطن، وتنمية روح المسؤولية، وتأهيل الطلاب ليكونوا مواطنين فاعلين، ومشاركين في مجتمعاتهم.

يشهد العالم اليوم العديد من التغيرات، والتحديات المتنوعة، والسريعة التي باتت تفرض نفسها في مختلف المجالات، حيث أصبحت تؤثر على المجتمع بكامل مؤسساته دون استثناء، ولهذا تزايدت الحاجة إلى اعداد الأجيال للتكيف معها، وحسن استغلالها، وزيادة قدرتها على مواجهتها، والتعامل مع المشكلات والمظاهر الناتجة عنها؛ ويعد النظام التعليمي شديد التأثر، والتأثير بالمتغيرات العالمية المحيطة ؛ فالتربية هي أحد ركائز تشكيل القيم، وبناء الأجيال القادمة، والمساهمة في تنمية، وارساء مفاهيم السلام، وتحقيق التنمية المستدامة، واحترام، وقبول الآخر، والحفاظ الأوطان، والمعتقدات.

ان التربية على المواطنة تعني بناء الانسان الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في جميع نواحي الحياة المختلفة مشاركة فاعلة، وقادرة على تحمل المسؤوليات ، والمساهمة في تطوير مجتمعه في ظل تلك التغيرات؛ ولذلك يجب تربيته، واعداده انسانيا، وسلوكيا للمشاركة الحرة في صنع المصير الاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه.

نظرا لأهمية دور المدرسة، والمؤسسات التعليمية بشكل عام في تنمية قيم المواطنة كالمساواة، والعدالة، والالتزام، واحترام الآخرين اضافة إلى دورها في تنمية قيم المسؤولية، والولاء؛ من هنا يأتي دورها في تعزيز التربية من المواطنة العالمية، وابعادها المختلفة بين طلبتها بمختلف المراحل الدراسية حتى يستطيعوا التعامل مع هذا العصر؛ وبالتالي فأنه من أجل تعزيز، وتنمية التربية من أجل المواطنة العالمية لابد من اضفاء البعد العالمي على منظومة التعليم داخل المدرسة، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى

في دمج مفاهيم التربية العالمية، حيث يمثل تعليم المواطنة أحد الركائز الأساسية لتنشئة جيل واع بقيم الانتماء ،والمسؤولية ،والمشاركة المجتمعية ؛ وتكمن أهمية هذا التعليم في كونه الأداة الأولى التي تعد الطالب للانخراط الفعال في المجتمع والدولة وذلك من **خلال**([13]):

– إدراج المواطنة كمفهوم في المناهج ؛ حيث يتم تناول المواطنة في المناهج من خلال دروس في التربية الوطنية أو الاجتماعية .

– في بعض المناهج تعرض المفاهيم بشكل تقليدي ،ولا ترتبط بالقضايا المعاصرة مثل التنوع الثقافي ،والمواطنة الرقمية، وحقوق الإنسان.

– ضعف في منهجية التعليم ؛ حيث تفتقر اساليب تدريس المواطنة إلى التفاعلية ،والتجريب؛ إذ يندر استخدام استراتيجيات مثل التعلم القائم على المشروعات ،والمحاكاة ،ولعب الأدوار التي تعد أكثر فعالية في غرس القيم .

المحور الخامس :

دور الإعلام ووسائل التواصل في بناء الوعي.

تلعب وسائل الإعلام ،والتواصل الاجتماعي دورا محوريا في تشكيل وعي الأفراد ،وتوجيه الرأي العام خاصة فيما يتعلق بمفاهيم المواطنة ،وحقوق الانسان والمسؤولية المجتمعة باعتبارها غير مفروضة على الجماهير؛ فيختارها المتلقي بإرادته، ولما كان الاعلام يملك وسائل الجذب، والشهرة، والدعاية، والتأثير كان الأكثر حركية في المساهمة في تشكيل مفاهيم المواطنة، وحقوق الانسان لدى المتلقي من خلال المواقف التي يعرضها، ويعلق عليها المتخصصين.

ان للأعلام بمختلف انواعه دورا مهم، ومؤثر في ترسيخ قيم المواطنة، وحقوق الانسان باعتباره يمثل القناة الجماهيرية الأكبر في عملية الاتصال بين المواطن، والسلطة حيث يعد الأعلام الرئة التي يتنفس بها

[13]- حاتم عبدالقادر، دور الاعلام في تأهيل قيم المواطنة وحقوق الانسان في الدولة الحديثة، المجلة العربية لبحوث الاتصال والاعلام الرقمي، المجلد الثالث، يناير، 2023.

المواطن من خلال التعبير عن رأيه، ويمارس حريته، وحقوقه السياسية، والمدنية التي كفلها له الدستور، وقوانين الدولة حيث تمثل المؤسسات الأعلامية الجهة الأولى لنقل المعلومات، والأخبار للمواطنين؛ ومن هنا فإن الأعلام عليه واجبات نحو المواطنين ينبغي ان يقوم بها وفقا لمقتضيات الصالح العام، ومراعاة سلامة البلاد، وأمنها القومي في جميع الظروف، فقضايا المواطنة، وحقوق الانسان محتوى واجب ان يهتم به الأعلام، ويقدمه في مواد جادة تطرح بسلاسة، وبطريقة شيقة للمتلقي مطعمة بالمواقف الدينية، والتاريخية، والسياسية التي تدعم هذه القيمة؛ وعليه فان وظيفة الأعلام تكمن في توضيح مفهوم المواطنة، ومعالجة القضايا المتعلقة بها من خلال وضع الحلول الملائمة من المتخصصين .

ان الأعلام ليس هو المسؤول الأول، والوحيد عن ترسيخ قيم المواطنة، وحقوق الانسان لدى أفراد المجتمع؛ لكنه أحد المشتركين في هذه المسؤولية، وبحكم طبيعة عمله قد يكون الأبرز ([14]).

1- الإعلام التقليدي :

يعد التلفاز ،والاذاعة ،والصحف أدوات قوية في نشر الثقافة المدنية من خلال البرامج التوعوية ،والنقاشات السياسية والتقارير الاجتماعية ، حيث يمكن للإعلام ان يسهم في تعزيز الانتماء الوطني من خلال تسليط الضوء على النماذج الإيجابية من المواطنين ،والمبادرات المجتمعية الناجحة.

تشكل وسائل الإعلام بكل أنواعها المسموعة، والمرئية، والمقروءة في عصرنا الحاضر، وبحكم طبيعتها، وتفاعل الإنسان معها أداة من أدوات التنمية الثقافية نظراً لانتشارها الواسع، فهي تؤدي دوراً مهماً في تنشئة الجيل، وتثقيفه في مختلف المجالات، فهي تنقل إليه المواد الإعلامية كالأخبار والتحليلات والتعليقات السياسية والاجتماعية والثقافية بكل دقة، مركزة على الصدق والأمانة والموضوعية والصراحة، وهي بهذا تخاطب العقول عند الأفراد والعواطف الراقية، ولذلك فإن وسائل الإعلام تعمل على تعميق القيم عند الأفراد، وإكساب الجيل السلوك الجيد لدى الشباب فهي تشكل قوة ثقافية من خلال ما تقدمه من قدرة على تحقيق أهداف التنمية الثقافية، حيث تعمل على التنمية الثقافية ونقلها من مجتمع إلى مجتمع

[14]- نصار، محمد عبد الستار، 1994 ،ثقافتنا إلى أين، مجلة الخفاجي، العدد 3 ،الدمام

آخر؛ ففي المجال العلمي يستطيع الجيل في هذه الأمة أن يتعرف على آخر انجازات التقدم العلمي والكون المحيط به، بحيث لا تكاد تجد جماعة من الناس معزولين عن الثقافة العالمية.

ان المجتمع يستفيد من خلال الحصول على أحدث المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام والتي تؤثر في تحقيق التنمية الثقافية، فهي تحتل موقعاً متميزاً في مجال الثقافة من خلال ما تقدمه للأفراد من معلومات ومعارف وما تبنيه من قيم واتجاهات لديهم، وتزداد أهمية وسائل الإعلام في المجال الإنساني من خلال ما تقدمه للتعرف على مجتمعات العالم وتفاعلها مع الأحداث لجعل الأفراد على صلة بها ومشاركة فيها، وتسهم وسائل الإعلام إلى جانب المؤسسات في المجتمع مثل الأسرة والمدرسة والأصدقاء في عملية التنمية الثقافية، فدورها لا يقل أهمية عن دور هذه المؤسسات، فهي تساهم في توعية المجتمع ، وتكوين مقومات شخصية الفرد فيه؛ إلا أن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين ، في تناولها لموضوعات الثقافة، فقد تساعد المجتمع على تكوين مقومات شخصية الفرد فيه، اذا ما أحسن استخدامها فهي تقدم التغذية الثقافية للملايين من الناس في تناولها لموضوعات الثقافة، حيث تساعد المجتمع على تكوين مقومات شخصية الفرد فيه، تكويناً متكاملاً اجتماعياً ونفسياً ووطنياً وخلقياً وقومياً، إذا أحسن استخدامها، فهي توفر التغذية الثقافية الثقافة, والأفكار، والقناعات للملايين من الناس، فتكون المسؤولية كبيرة ولا تقف عند حد توصيل ونشر . بل يمتد دورها إلى انتقاء الثقافة التي تريدها الملايين منها وقد تكون وسائل الإعلام عكس ذلك فتشكل خطراً على الثقافة الوطنية والقومية، وتترك آثاراً سلبية في شخصية الجيل، وانتقاء الثقافة من مهام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية الأساسية، من خلالها ما يتوافر لها من إمكانات سواء المادية أو البشرية، ويجب أن تنتقي وسائل الإعلام الجيد النافع المفيد من الثقافة، وبذلك تستطيع أن تحدث تغيراً واضحاً عند أفراد المجتمع، فتفتح الطريق لتحقيق التنمية الثقافية، والوطنية لدى الفرد، والمجتمع على السواء([15]).

2- وسائل التواصل الاجتماعي:

[15]- نصار، محمد عبد الستار، 1994 ،ثقافتنا إلى أين، مجلة الخفجى، العدد 3 ،الدمام

صارت منصات التواصل بمختلف اشكالها ،ومسمياتها ادوات فعالة للتعبير عن الرأي ،وتبادل الأفكار حول قضايا المواطنة ،والتفاعل المباشر مع الأحداث المحلية والعالمية ؛ وبالرغم من هذه القوة فإن الاستخدام غير الواعي أو الموجه لهذه المنصات قد يسهم في نشر خطاب الكراهية أو المعلومات المظللة مما يضعف مفاهيم المواطنة الواعية.

لقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي سبل التواصل، والتفاعل بين الأفراد، والجماعات في مختلف دول وقارات العالم في كل ما يتعلق بمناحي حياتهم المختلفة، والاطلاع على ثقافاتهم، ومعتقداتهم، وقناعاتهم، وطريقة تفكيرهم؛ الأمر الذي أمكن معه تأثر قيم المواطنة، والانتماء لدى الشباب خاصة باعتبار الشباب وهم عصب المجتمع الشريحة الأكثر تفاعلا مع الثقافات الأخرى بدافع الفضول، المغامرة، والتجربة، والتجديد.

لقد تعددت تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة فيما يتعلق بعلاقة الفرد بوطنه، والحفاظ على مكتسباته، وظرورة الدفاع عنه، وحماية أمنه، وسيادته، وحدوده؛ ففي ظل تنامي ثورة المعلومات، وتطور وسائل التواصل الاجتماعي، وسهولة نقل المعلومات، والأفكار، ومع تزايد الغزو الفكري، والثقافي فاننا نعيش واقعا مليئا بالصراعات الفكرية التي تهدد أمن، وسلامة مجتمعاتنا العربية، والاسلامية من نواحي عديدة، والتي قد تشكل خطرا على المنظومة الفكرية، والمذهبية، والثقافية، والقضايا الأخلاقية، والأمنية للفرد، والمجتمع؛ بل وتهدد نظام الدولة، وأمنها الوطني بكافة مكوناته([16]).

ان الأمن، والوعي الفكري حاجة انسانية، وضرورة اساسية للمجتمعات حيث تتم حماية هوية الأمة المتمثلة في مجموعة من الخصائص العقائدية، والفكرية، والجوانب الثقافية، والاخلاقية التي تجعلها متميزة عن غيرها من الأمم، والمجتمعات.

ان الدولة التي يعاني شعبها من ضيق العيش، وصعوبة الظروف، وتدني مستوى الخدمات ، وانعدام الحريات التي يكفلها القانون، ويحميها هي الأكثر عرضة للاستهداف من قراصنة وسائل التواصل

[16]- حنان يوسف، تأثير منصات التواصل على الوعي المجتمعي، اليوم السابع، 2025 /https://jfab.joumals.eg/avticle2365au.html

الاجتماعي للتأثير على قيم، وعادات، وتقاليد، وأفكار شعبها ، والنيل من وحدتها، واختراق نسيجها الأمني، والاجتماعي، الأمر الذي يجعل منها ارضا خصبة لبث سمومهم، وتنفيذ مخططاتهم، وتحقيق مآربهم، من خلال استهداف الحلقات الاضعف في مكونات المجتمع الحالمة بالحرية، والعدالة، والمساوة، والديمقراطية، وحقوق الانسان..

التوصيات:

1- تطوير استراتيجية وطنية لنشر ثقافة المواطنة تشمل التعليم، والإعلام، والمجتمع الوطني.

2- دمج التعليم المدني، والحقوقي بشكل عملي في جميع مراحل التعليم.

3- تنظيم حملات توعية عبر وسائل الإعلام ،ومنصات التواصل الاجتماعي.

4- تحفيز مشاركة الشباب في الحياة العامة ،والسياسية عبر برامج تدريبية.

5- تشجيع الشراكات بين الدولة ،والمجتمع المدني لتعزيز ثقافة المواطنة.

6- العمل على إصلاح العلاقة بين المواطن ،والدولة عبر الشفافية ،والمحاسبة.

7- دعم الأبحاث ،والدراسات المتعلقة بثقافة المواطنة ،وسلوكياتها في المجتمع.

8- ضرورة تطوير المناهج لتشمل مفاهيم معاصرة للمواطنة.

9- تدريب المعلمين على أساليب تربوية تفاعلية ترسخ روح المشاركة والانتماء.

10- تعزيز مهنية الإعلام وتحييده عن المصالح السياسية.

11- تشجيع مبادرات إعلامية شبابية تعنى بقضايا المجتمع وتعزيز الحوار البناء.

المراجع

1- مجيد جاسم محمد، محاضرة بعنوان، مفهوم المواطنة في اللغة والاصطلاح والتاريخ، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات

Uonbar.edu.lg/estorelnages/Bank/14122

2- مفهوم المواطنة في الاسلام

Htts://mawdoo3.com/

3- تصحيح المفاهيم- مفهوم المواطنة

https://www.islammeb.net/ar/avicte/234556/

4- https://www.emaratalyoum.com/opinion/2021-12-10-1-1572

5- https:// emaraticac.de/?p-54187

6- دراسات وتقارير /المواطنة- حقوق الانسان

https://hriyghtsstudies/sis.gor.eg/

7- مواطنة

Ar.wikipedia.org/wiki/

8- وعي اجتماعي

https://ar.witipeclia.org/wiki/

9- الوعي الاجتماعي

Hbrarabic.com/

10- الخضور علي سلامة، تطور مفهوم الانتماء لدى طلبة المدارس الاردنية، واطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الاردنية، 2006.

11- العامر عثمان، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية، السعودية، وزارة التعليم، 2005.

12- مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 22، العدد الرابع، 2021.

13- حاتم عبدالقادر، دور الاعلام في تأهيل قيم المواطنة وحقوق الانسان في الدولة الحديثة، المجلة العربية لبحوث الاتصال والاعلام الرقمي، المجلد الثالث، يناير، 2023.

14- نصار، محمد عبد الستار، 1994 ،ثقافتنا إلى أين، مجلة الخفجى، العدد 3 ،الدمام

15- حنان يوسف، تأثير منصات التواصل على الوعي المجتمعي، اليوم السابع، 2025

https://jfab.joumals.eg/avticle2365au.html/